

عمدة القاري

وملائكة النهار في صلاة الفجر ثم يقول أبو هريرة فاقروا إن شئتم إن قرآن الفجر كان مشهودا .

قال شعيب وحدثني نافع عن عبد الله بن عمر قال تفضلها تكملة الحديث بسبع وعشرين درجة (انظر الحديث 645) .

مطابقته للترجمة في قوله وتجتمع ملائكة الليل وملائكة النهار فإنه يدل على مزية لصلاة الفجر على غيرها .

ذكر رجاله وهم ستة قد ذكروا غير مرة وأبو اليمان الحكم بن نافع وشعيب بن أبي حمزة ومحمد بن مسلم الزهري .

ذكر لطائف أسناده فيه التحديث بصيغة الجمع في موضع والإخبار كذلك في موضع وبصيغة الأفراد في موضع وفيه العنعنة في موضع وفيه السماع وفيه القول في ثلاثة مواضع وفيه أن رواه ما بين حمصي ومدني وفيه ثلاثة من التابعين .

ذكر معناه قوله تفضل أي تزيد صلاة الجميع الإضافة فيه بمعنى في لا بمعنى اللام فافهم قوله بخمسة وعشرين جزأ كذا هو في عامة نسخ البخاري وقيل وقع في الصحيحين خمس وعشرين بدون الباء الموحدة وبدون الهاء في آخره وأول بأن لفظ خمس مجرور بنزع الخافض وهو الباء كما وقع في نظيره في قول الشاعر .

(أشارت كليب بالأكف الأصابع) .

وتقديره إلى كليب وأما حذف الهاء فعلى تأويل الجزء بالدرجة قلت وأما لأن المميز غير مذكور وههنا مميز خمس غير مذكور قوله وتجتمع ملائكة الليل إلى آخره وهو الموجب لتفضيل صلاة الفجر مع الجماعة وكذا في صلاة العصر أيضا فلذلك حث الشارع على المحافظة عليهما ليكون من حضرهما ترفع الملائكة عمله وتشفع له وقال ابن بطال ويمكن أن يكون اجتماع الملائكة فيهما هما الدرجتان الزائدتان على الخمسة والعشرين جزأ في سائر الصلوات التي لا تجتمع الملائكة فيها قوله قرآن الفجر كناية عن صلاة الفجر لأن الصلاة مستلزمة للقرآن قوله مشهودا أي محضورا فيه قوله قال شعيب هو شعيب المذكور في سند الحديث وقال يحتمل أن يكون داخلا تحت الإسناد الأول فتقديره حدثنا أبو اليمان قال شعيب وأن يكون تعليقا من البخاري وقال بعضهم وحدثني نافع أي بالحديث مرفوعا نحوه إلا أنه قال بسبع وعشرين درجة وهو موافق لرواية مالك وغيره من نافع وطريق شعيب هذه موصولة وجوز الكرمانى أن تكون معلقة وهو بعيد بل هي معطوفة على الاسناد الاول والتقدير حدثنا أبو اليمان قال شعيب

انتهى (قلت) استبعاده قول الكرمانى بعيد لأنه ما حكم بالجزم بل بالاحتمال وذلك بحسب الظاهر بل القريب ما ذكره ويقويه أن طريق شعيب هذه لم تر إلا عند البخارى والدليل عليه ما قاله هذا القائل لم يستخرجها الإسماعيلي ولا أبو نعيم ولا أوردها الطبراني في مسند الشاميين في ترجمة شعيب .

650 - حدثنا حدثنا (عمر بن حفص) قال حدثنا أبي قال حدثنا (الأعمش) قال سمعت (سالما) قال سمعت أم (الدرداء تقول دخل علي أبو الدرداء) وهو مغضب فقلت ما أغضبك فقال وا ما أعرف من أمة محمد شيئا إلا أنهم يصلون جميعا .
مطابقته للترجمة من حيث إن أعمال الذين يصلون بالجماعة قد وقع فيها النقص والتغيير ما خلا صلاتهم بالجماعة ولم يقع فيها شيء من ذلك فدل ذلك على أن فضل الصلاة بالجماعة في الفجر والذي يفهم من هذا الحديث أعم من ذلك فكيف يكون التطابق قلت إذا طابق جزء من الحديث الترجمة يكفي ومثل هذا وقع له كثيرا في هذا الكتاب .

ذكر رجاله وهم ستة الأول عمر بن حفص النخعي الكوفي الثاني أبوه حفص بن غياث بن طلق النخعي الثالث سليمان الأعمش الرابع سالم بن أبي الجعد الخامس أم الدرداء التي اسمها هجيمة وهي أم الدرداء الصغرى التابعة لا الكبرى التي اسمها خيرة وهي الصحابية وإنما قلنا كذلك لأن الكبرى ماتت في حياة أبي الدرداء وعاشت الصغرى بعده بزمان طويل وقد جزم أبو حاتم بأن سالم بن أبي الجعد لم يدرك أبا الدرداء فعلى هذا لم يدرك أم الدرداء الكبرى وقال الكرمانى أم الدرداء هي خيرة بفتح الخاء المعجمة وسكون الياء آخر الحروف بنت أبي حدرد الأسلمية من فاضلات الصحابات وعاقلاتهن وعابداتهن ماتت بالشام في خلافة عثمان